



مجلس علماء المسلمين الشيعة في أمريكا الشمالية The Council of Shia Muslim Scholars of North America

بسم الله الرحمن الرحيم

مبادئ وقواعد عمل لجنة الهلال التابعة لمجلس علماء المسلمين الشيعة في أمريكا الشمالية في بيانات أهلة الشهور القمرية

إستناداً إلى القرآن الكريم والسنة الشريفة، يرى فقهاء المسلمين المتسلم على فقاہتہم منذ غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) وحتى يومنا هذا، تحقق ثبوت أهلة الشهور القمرية شرعاً بإمكانية رؤيته بالعين المجردة.

بين الشريعة والفلک؟

في عصر تقنية المعلومات ودقة المحاسبات الفلكية وكثرة التساؤلات عن سبب عدم اعتماد الفقهاء على الدراسات والتوقعات الفلكية، لوحظت النقاط التالية التي استقيت من أبحاثهم وكتابتهم المفصلة، على النحو التالي مختصراً:

- يرى الفقهاء بأن قوله تعالى {يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج...} هو خطاب لعموم الناس ولإرشادهم إلى إتخاذ الهلال معياراً لبدء شهورهم الشرعية. وليس من العقل إعتداد قول الفلكي دون أن يرشد الله تعالى أو نبيه (ص) الناس إليه وهو علمٌ قديم وموجود قبل الإسلام.
- يلفت الفقهاء النظر إلى أن القرآن عبر بكلمة "الأهلة" وليس "القمر". فالهلال حالة من حالات القمر حينما يكون القمر بمكان وزاوية معينين بين الشمس والأرض. لذا يلزم عدم الخلط بين "حالة تدعى هلال" وبين محاسبات حركة القمر المحسومة سلفاً منذ آلاف السنين وستبقى إلى ما شاء الله من السنين.
- إن الفقهاء لا شك ولا ريب يهتمون ويتابعون كل معلومة وأية معطيات علمية حديثة ويعتمدها إن كانت لا تتقاطع مع النصوص الشرعية. فمثلاً يعتمدون قول الفلكي بالسلب حينما يقول بعدم إمكانية الرؤية. وكذلك يعتمدون قول الفلكي في إمكانية الرؤية المشروطة بصفاء الجو وعدم وجود المانع كالعبار أو الدخان إذا أفاد قوله الإطمئنان. لكن المشكلة هي لدى الفلكيين وليس الفقهاء حيث أن الفلكيين أنفسهم يختلفون جداً في تحديد وقت إمكانية الرؤية، بل ويؤكدون صعوبة حصول الإطمئنان. راجع الوصلة التالية <http://aa.usno.navy.mil/faq/docs/crescent.php>
- ينوه الفقهاء إلى أن إشكالية ثبوت الرؤية بالناظور (التلسكوب) ونحوه يرجع إلى جو الآية الشريفة (يسألونك عن الأهلة...) حيث أن التكليف الشرعي المطلوب من عموم الناس (وليس الخواص كالفلكيين مثلاً) هو الرؤية بشكلها المطلق الملحوظ به الحالة العامة للنظر. وبالتالي فإن الإعتداد على الناظور (التلسكوب) لتقريب القمر هو تكلف غير مطلوب. بل قد يكون مُحلاً فيما إذا عرفنا بإمكانية بلوغ التقنية جلب القمر ومشاهدته حتى وهو تحت شعاع الشمس

على سبيل الفرض، فهل سيحكم بمثل ذلك بداية الشهر والقمر في الحاق! وكمثال تقريبي، يجب على المصلي تطهير ثوبه من الدم مثلاً. وبعد الغسل يكفي ظهور إزالة حمرة الدم والتطهير للصلاة به. لكن إن قام المكلف بوضع مجهر على البقعة المغسولة فسوف يرى لوناً لا زال متأثراً بجمرة الدم لم تذهب بعد. فهل يجب عليه استخدام المجهر ليظهر ثوبه حقاً أم يكتفي بما قاله الشرع بالنظر بالعين المجردة والحكم عليها؟

وحدة الأفاق وتعدد الأفاق

يتكرر السؤال عما إذا ثبتت رؤية الهلال في بلد ما، هل تثبت أيضاً لسائر البلدان في العالم ليكون عيداً موحداً؟ وهذه مسألة يطلق عليها في الفقه مصطلح "وحدة الأفاق" و"تعدد الأفاق". وقد اختلف الفقهاء في هذه المسألة تبعاً للإجتهاادات والمباني الفقهية. فهناك من قال بوحدة الأفاق وهناك من قال بتعدد الأفاق وهم كثر.

"وحدة الأفق" تعني أنه إذا ثبتت الرؤية بالوجه الشرعي الصحيح في بلد ما فإنه يثبت في سائر البلدان الأخرى التي تشترك مع بلد الرؤية بلبيل. وهذا الرأي قال به المرجع الراحل السيد أبي القاسم الخوئي أعلى الله مقامه (توفي سنة ١٩٩٢). وتبعه آخرون كسماحة الشيخ الوحيد الخراساني (دام ظله) وسماحة الشيخ إسحاق الفياض (دام ظله) وغيرهما لكن بتحديد أضيق للمساحة التي يشملها الليل المشترك. ومثال ذلك: إن ثبتت الرؤية في نيويورك الأمريكية مثلاً فلائها تشترك مع لندن البريطانية بلبيل فيكون اليوم اللاحق بداية الشهر القمري لكلا المدينتين.

"تعدد الأفق" يعني أن لكل بلد له أفقه الخاص به، فليس بالضرورة إن ثبتت الرؤية في بلد ما فإنها تثبت لبلدان أخرى. بل تثبت لبلدان أخرى بشرط أساس وهو "تقارب حجم وارتفاع الهلال بين بلد الرؤية والبلدان الأخرى". وهذا الرأي يتبناه كثير من الفقهاء وفي طليعتهم سماحة السيد السيستاني دام ظله. [\(اضغط هنا لمشاهدة الاستفتاء\)](#). ويمكن معرفة ارتفاع وحجم الهلال بين مدينتين من خلال [الضغط على هذه الوصلة](#).

النتيجة:

بناء على ما تقدم، فإن بيانات أهلة الشهور القمرية الصادرة عن لجنة الهلال في مجلس علماء المسلمين الشيعة في أميركا الشمالية، تلحظ رأي مرجع أغلبية المقلدين على النطاق العالمي، وهو الآن سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد السيستاني (مد ظله). منوهين لغير مقلدي سماحته بالرجوع إلى مراجعهم ليعملوا وفق آرائهم.

كيفية إصدار البيانات الشهرية:

- 1) يقوم أعضاء لجنة الهلال بدراسة أوضاع الهلال فلكياً وحسابياً لمعرفة المناطق التي يتوقع فيها رؤية الهلال.
- 2) يجري أعضاء لجنة الهلال إتصالات عديدة مع علماء الدين والمبّلغين وثقات المؤمنين في المناطق التي يتوقع رؤية الهلال فيها للتهيؤ والتحضر للإستهلال.
- 3) تستقبل اللجنة الإتصالات الهاتفية من المؤمنين لاستطلاع أخبار استهلالهم.

4) تعقد اللجنة إجتماعاً هاتفياً قد يستمر لوقت متأخر من ليلة الإستهلال نظراً لفارق وقت الغروب بين شرق وغرب أميركا الشمالية.

5) بعد حصول الإطمئنان الى الثبوت الشرعي من عدمه لدى اللجنة يصدر البيان وينشر عبر شبكة المعلومات الالكترونية.

أملنا بالمؤمنين:

تعزيراً للتقوى، وحفظاً لحرمة المجتمع، وأملاً بالعمل على نظم الأمور، نأمل من المؤمنين أعزهم الله الإلتفات إلى ما يلي:

1) تفهّم طبيعة اختلاف وجهات النظر في الأبحاث العلمية. فإن آراء الفقهاء لا تخرج عن هذه القاعدة، وهي أيضاً تتنوع وتتعدد بتعدد الفقهاء، وواحدة منها مسألة وحدة الآفاق وتعدد الآفاق. لذا نأمل من المؤمنين كما يتقبلون ويتعايشون مع التعددية في جميع أمور حياتهم أن يتقبلوها في إجتهدات الفقهاء أيضاً. ونأمل أن لا يُحتمل المؤمنون قناعات آخرين بالإكراه.

2) فتح المجال لسائر المؤمنين بممارسة شعائرهم الدينية دون احتكار الجوامع والمراكز الإسلامية لفئة دون أخرى، فمراكز العبادة نسبتها لله تعالى إليه (وأن المساجد لله) لذا يجب فسح المجال للمؤمنين لأداء شعائرهم إن تعدد يوم العيد مثلاً. ولا يضر إن كان الإعلان العام لإقامة الصلاة رسمياً وفقاً للأكثرية، وفتح المجال للأقلية بممارسة شعائرها في يومهم.

3) للراغبين بمعرفة يوم العيد مسبقاً لغرض أخذ إجازة عمل مثلاً، يُفضّل مطالعة المواقع الفلكية لتحديد إمكانية رؤية الهلال بين اليومين المحتملين وأخذ إجازة لكليهما. وهذا سيكون من دواعي سرور العائلة لتقضية وقت أكبر مع أفرادها.

4) مراعاةً لشعور سائر أفراد الأسرة الذين يختلفون بتقليد فقهاء متعددين، نأمل منهم التعاون على حل هذا الإبتلاء الديني الذي هو من مخلفات محنة غيبة الإمام المهدي (عليه السلام) وأن لا يجعلوا منه مادة للإختلاف داخل الأسرة. ولعل من أيسر وأسهل الحلول هو السفر الشرعي، أي قطع المسافة الشرعية، وشم قضاء ذلك اليوم لاحقاً.

لماذا لجنة الهلال؟

إثر تفاقم إنشقاكات وخلافات المؤمنين في تحديد الأعياد والمناسبات الإسلامية نتيجة عدم استيعاب المسائل الشرعية وآراء الفقهاء، نوقش موضوع تشكيل لجنة هلال أثناء إنعقاد المؤتمر السابع لمجلس علماء المسلمين الشيعة في أميركا الشمالية، وضوّت عليه بالموافقة بالإجماع. وذلك على أن يُزكى عدد من أعضاء المجلس سنوياً للبحث في قضية الهلال شهرياً وإستصدار بيانات تساعد المؤمنين على معرفتهم بأوائل الشهور، وأن تلحظ الأغلبية من المقلدين الذين يرجعون إلى مرجع الطائفة الأكبر في كل زمان.

صلاحية بيانات لجنة الهلال؟

تؤكد لجنة الهلال أن بياناتها غير ملزمة لأي أحد. فكل شخص يرجع في أحكامه إلى مرجع تقليده، ويرجع إلى نفسه أو إلى أهل الخبرة في تشخيص الموضوعات الخارجية. وما لجنة الهلال سوى مسعى تطوعي خالص لوجه الله تعالى لمساعدة المؤمنين

من يتق بأعضائها ويستعين بهم على تحديد أوائل الشهور القمرية. إنها مبادرة طوعية إسهاماً في زيادة المعرفة ودفعاً للاختلافات وتقليصاً في التفرقة.

كيف يتم انتخاب اعضاء لجنة الهلال؟

تتم بعملية تزكية من قبل المشاركين في المؤتمر السنوي لمجلس علماء المسلمين الشيعة في أميركا الشمالية، وبموافقة وقبول الأعضاء. ويلحظ فيها إضافة الى المعرفة الفقهية اللازمة والورع وملازمة الإحتياط، التنوع الجغرافي والإثني أيضاً لتغطي سائر الشرائح الاجتماعية وسائر المناطق الجغرافية في أمريكا الشمالية.

لماذا لا يعلن عن رأي مراجع آخرين؟

إعتباراً من أن لجنة الهلال هي من مجلس العلماء، فإن من أساسيات عمل المجلس هو إعتقاد رأي مرجع الطائفة ممن يرجع إليه أغلبية المؤمنين على النطاق العالمي، وذلك رعاية لسلامة مسيرة العمل عن التوقف عند القضايا الخلافية. أما قضية التقليد فهي قضية شخصية وكل يرجع إلى مرجع تقليده.

* * *